الفتوحات الربانية

على الاربعين

النورانية

اختيار وشرح

رمضان أحمد عبد ربه عصفور

من علماء الأزهر الشريف

تقديم

أ.د. أحمد محمد كريمة

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : الفتوحات الربانية على الأربعين النورانية

المـؤلف : رمضان أحمد عبد ربه عصفور

تقـديم : أ.د. أحمد محمود كريمة

رقـم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٧

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

إهداء

إلى سيدي يا رسول الله :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]

«كان خلقه القرآن » السيدة عائشة رضي الله عنها.

إلى : المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، هذا نبيكم الأمين المأمون لعلكم به تقتدون (صلي الله عليه وآله وسلم).

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد عالي القدر ، عظيم الجاه . وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

ليس سهلا على الباحث أو العالم أو الداعية أن يتحدث بلسانه أو يخط بقلمه مقالا أو حديثًا أو مؤلفا عن سيدنا رسول الله ﷺ .

وما احسب إنسانًا مهما قويت حجته ، وتسامت بلاغته ، وكثر علمه ومعارفه يستطيع أن يصف النور إلا بأنه نور ، ويصف النبي إلا بأنه نبي .

فليساعدنا الله عز وجل أن أخطو خطوات هادئة على طريق الهداية وطلب المعرفة وليسمح لي سيدي رسول الله ﷺ أنت أجمع من السنة الشريفة زهرات نتنسم عبيرها الفواح ونشم رائحتها الزكية ونحن نتجول في الروضة المحمدية النورانية . لتنتعش القلوب وتهتدي النفوس إلى طريق الحق والخير والهداية فأنت يا حبيب الله قدوتنا ، ولقد أمرنا ربنا عز وجل – كما تعلم – أن تكون لنا الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ فلقد قطفت من ثمار روضتك الشريفة أربعين حديثًا في حليتك لتكون لنا نبراسًا ونور لنهتدي به في ظلمات وظلامات عصرنا الذي يموج بالعديد من ألوان الفتن ومظاهر البدع والمنكرات والإنكارات والجرأة على شريعتك . وكَيْل الاتهامات لأبناء أمتك . وقد قمت بشرحها شرحًا مبسطا يوضح المعنى لتكتمل الفائدة . وتتم النعمة . وسميته : « الفتوحات الربانية على الأربعين النورانية» .

أرجو الله العلي الكبير أن يتقبله مني . وفاء لحقك يا سيدي يا رسول الله . وأن ينفع به كل من قرأه . وأن يجزي عنا سيدنا محمد ﷺ أفضل ما جزى به نبيًا عن أمته ورسولا عن تبليغ رسالته وأن يرضي عن آله وزوجه وذريته وصحابته الكرام البررة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وأن يجعلنا وقارئيه ممن ن ورضوا عنه إنه سميع مجيب . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

القاهرة : ٢١ رجب ١٤٢٤هـ

١٨ /٩ / ٢٠٠٣م

(الحديث الأول)

روى البخاري ومسلم[1] عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها. أخبرته أنها قالت :

(كان أول ما بدئ رسول الله ﷺ من الوحي . الرؤيا الصادقة في النوم . فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[2] ثم حُبّبَ إليه الخلاء . فكان يخلو بغار حراء[3] يتحنث[4] فيه وهو التعبد الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله . ويتزود لذلك[5] ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئة الحق[6] وهو في غار حراء . فجاءه الملك . فقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني[7] حتى بلغ مني الجهد[8] . ثم أرسلني . فقال اقرأ . قال قلت : ما أنا بقارئ قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (٢) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (٣) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (٥)﴾ .

فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف[9] بوادره حتى دخل على خديجة فقال : زملوني . زملوني[10] . فزملوه حتى ذهب عنه الروع[11] . ثم قال لخديجة . أي خديجة مالي وأخبرها الخبر . قال : لقد خَشِيتُ على نفسي . قالت له خديجة : كلا . أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنكَ لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلّ[12] وتكسب المعدوم[13] . وتقري الضيف[14] . وتعين على نوائب الحق[15] .

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم : هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم . فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية . فتكون قد سمعتها من النبي ﷺ أو من الصحابي وقد قدمنا في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني . والله أعلم .

(٢) فلق الصبح : فلق الصبح وفرق الصبح هو : ضياؤه . وإنما يقال هذا في الشيء البين الواضح .

(٣) غار حراء : حراء جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذاهب إلى منى والغار : نقب فيه .

(٤) فيتحنث : هو من الفعال التي معناها السلب . أي اجتناب فاعلها لمصدرها مثل تأثم وتحوب أي تجنب الإثم والحوب . فمعنى يتحنث : يتجنب الحنث . وأصل الحنث : الإثم ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾.

(٥) ينزع : يحن ويشتاق ويرجع . ويتزود لذلك : أي يتخذ الزاد للخلوة أو التعبد .

(٦)حتى جاءه الحق : أي نزل عليه الوحي .

(٧) فغطني : أي ضمني وعصرني .

(٨) حتى بلغ مني الجهد : أي بلغ الغط مني الجهد

(٩) يرجف : يخفق ويضطرب . فؤاده : قلبه .

(١٠) زملوني زملوني : أي لفوني وغطوني .

(١١) الروع : هو الفزع.

(١٢)وتحمل الكل : أي تعين المثقل .

(١٣)وتكسب المعدوم : أي تعطي مالا يجد عند غيرك فتعين على كسب المال .

(١٤)وتقري الضيف : أي تهيئ له الطعام وتحسن ضيافته

(١٥) وتعين على نوائب الحق : أي حوادثه .

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أســـد بن عبد العزى . وهو ابن عم خديجة أخي أبيها . وكان امرأ تنصَّر في الجاهلية.

وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شـــاء الله أن يكتب وكان شــيخًا كبيرًا قد عمى . فقالت له خديجة : أي ابن عم . اســمع من ابن أخيك . قال ورقة بن نوفل ك يا ابن أخي : ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رآه : فقال له ورقه : هذا الناموس الذي أنزل على موســى ﷺ يا ليتني فيها جزعا[١] يا ليتني أكون حيًّا حين يخرجك قومك . قال رســـول الله ﷺ أو مخرجي هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي . وإن يدركني يومك أنصـــرك نصـــرًا مؤزرا وعند البخاري بزيادة (ثم لم يَنْشَـــبْ ورقة أن توفي . وفتر الوحي).

(الحديث الثاني)

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (إنما مثلي ومثلي الناس . كمثل رجل اســـتوقد نارًا [٢] . فلما أضـــاءت [٣] ما حوله . جعل الفراش [٤] وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل يَنْزِعُهُنّ ويَغْلِبْنَه . فَيَقْتَحِمْنَ فيها . فأنا آخذ بِحَجزِكم [٥] عن النّار . وهم يَقْتَحِمُونَ فيها

(الحديث الثالث)

روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

(مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم . كمثل الغيث الكثير . أصاب أرضًا . فكان منها نقية قبلت الماء . فأنبتت الكلأ والعشـــب الكثي وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى . إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فَقِه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به . فَعَلِمَ وعَلَّمَ . ومثل من لم يرفع بذلك رأســـا . ولم يقبل هُدَى الله الذي أُرسِلْتُ به)

---

(١) الجزع هو الصـغير أي يا ليتني كنت شــابًا عند ظهور نبوتك . فأنصـرك وأجاهد في نصـر دعوتنا .

(٢) استوقد : أوقد . ووقود النار . سطوعها .

(٣) أضاءت : الإضاءة فرط الإنارة ومصداقه قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ والمعنى المراد : أن النار أضاءت ما حول المستوقد .

(٤) الفراش : حشـــرات مثل البعوض والناموس . واحدتها : فراشـــة . والتي تطير وتتهافت في السـراج بسـبب ضـعف إبصـارها . لذلك فهي تطلب ضـوء النهار . فإذا رأت السـراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم . وأن الســراج كوة في البيت المظلم إلى الموضــع المضــيء . ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى الكوة . فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود إليها حتى تحترق وهذه الحشرات . يقتحمن فيها فيدخلن في النار .

(٥) بحجزكم: مفردها حجزة وهي معقد الإزار . وهنا التفات من الغيبة إلى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعظة من قلوبهم أتم موقع .

(الحديث الرابع)

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : (إن مَثَلِي ومَثَل الأنبياء من قبلي . كمثل رجلٍ بنى بيتًا فأحْسَنَه وأجْمَلَه إلا مَوْضِعَ لبِنة[1] من زاوية[2] فجعل الناس يطوفون به . ويَعْجبون له . ويقولون : هَلاَّ[3] وُضِعت هذه اللَّبنة . وأنا خاتم النَّبِيين).

(الحديث الخامس)

روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (إني فرطكم[4] على الحوض ، من مر على شرب ، ومن شرب لم يظمأ[5] أبدًا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني . ثم يحال بيني وبينهم) ورويا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (فأقول : إنهم[6] مني[7] . فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك[8] . فأقول : سحقًا سحقًا [9]. لمن غير بعدي.

(الحديث السادس)

روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد فلما أدركته القائلة[10] . وهو في واد كثير العِضَاة . فنزل تحت شجرة واستظل بها . وعلق سيفه . فتفرق الناس في الشجر يستظلون، وبينما نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ . فجئنا . فإذا أعرابي قاعد بين يديه فقال : (إن هذا أتاني وأنا نائم فاخْتَرطَ سيفي[11] . فاستيقظت وهو قائم على رأسي . مُخْتَرط صَلْتًا. قال : ومن يمنعك مني ؟ قلت الله . فشامه ثم قعد فهو هذا) قال : ولم يعاقبه رسول الله ﷺ . وفي رواية : (فقال : من يمنعك مني ؟ فقال : الله فقال : فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف وقال : ومن يمنعك مني ؟ فقال : كن خير آخذ . قال : قل : أشهد أن لا غله إلا الله وأني رسول الله . فقال : لا . غير أني لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلى سبيله . فجاء أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس) [رواه أحمد في مسنده وسمى الرجل غورث بن الحارث].

(١) قطعة طين تخلط بالتبن وتعجن وتترك حتى تيبس . ويبني بها القرويون من غير إحراق .
(٢) زاوية : أي ركنا من أركان المبنى .
(٣) هلاَّ : بمعنى : لو .
(٤) فرطكم : الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض .
(٥) لم يظمأ : الظمأ هو العطش . يقال : ظمئ يظمأ . فهو ظمآن . وهم ظماء .
(٦) إنهم : أي الذين يحال بيني وبينهم .
(٧) مني : أي من أمتي .
(٨) ما أحدثوا بعدك : من المعصية الموجبة لبعدهم عنك .
(٩) سحقًا سحقًا : أي بُعْدًا لهم بُعْدًا .
(١٠) القائلة : شدة الحر .
(١١) فاخترط سيفي : أي سله .

(الحديث السابع)

روى البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص ﵁ قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه . عليهما ثياب بيض كأشـــد القتال . ما رأيتهما قبل ولا بعد).

(الحديث الثامن)

روى البخاري ومســـلم عن أنس ﵁ قال : (لما قدم رســـول الله ﷺ المدينة أخذني أبو طلحة بيدي . فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن أنسا غلام كيّس . فليخدمك . قال : فخدمته ﷺ في الحضـــر والســـفر . فو الله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا لشيء لم أصنعه . لِمَ لَمْ تصنع هكذا ؟).

(الحديث التاسع)

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﵁ قال : قَبّل رسول الله ﷺ الحسن بن على (﵄) وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًـــا . فقال الأقرع إني لي عشـــرة من الولد . ما قبلت منهم أحدا . فنظر إليه رســـول الله ﷺ ثم قال (من لاَ يَرْحَم لا يُرَحْم) [١].

---

(١) كان رسـول الله ﷺ كما وصـفه ربه عز وجل : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .
لقد كان رســـول الله هينا لينا رحيما . يحب الرفق في قضـــاء الأمور ويأمر باليســـر وينهى عن العسر . وما خير في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا .
وقد كانت رحمته ورأفته ولين جانبه ﷺ ســـببًا في إقبال الكثير من الناس عليه ودخولهم في دين الله أفواجا .

لقد منحه الله تعالى أعلى درجات الرحمة وغاية كمالها . فكان رحيما بالإنس والحيوان والطير ومل ما ملكه الله أمره . وقد عمت رحمته الكون كله . هكذا أراد الله به وله . قال :« إنما أنا رحمة مهداة» رحم الله به الخلق جميعًا مؤمنهم وكافرهم وطائعهم وعاصيهم في الدنيا مادام فيهم قال تعالى:
﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ .

وأخرج البخاري عن عائشة ﵂ قالت : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : تقبلون الصبيان . فما نقبلهم . فقال النبي ﷺ : « أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك» ؟
وروى أيضًا عن أنس بن مالك ﵁ قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القَيْن – أي الحداد – وكان ظئرًا – أي زوجته مرضعة لإبراهيم عليه السلام – فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه . فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان . فقال له عبد الرحمن بن عوف ﵁ وأنت يا رسول الله . فقال : يا ابن عوف:إنها رحمة) ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ : (إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا . وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون) وروى : (الراحمون يرحمهم الرحمن . ارحموا من في الأرض يرحمكم من في

(الحديث العاشر)

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﭬ قال : لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا . وكان يقول : (إن خياركم أحسنكم أخلاقًا) ورواية الترمذي في الشمائل : (ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح).

(الحديث الحادي عشر)

روى البخاري ومسلم عن أنس ﭬ . كان النبي ﷺ . وكان معه غلام أسود يقال له : أَنْجَشَة يحدوا.فقال له رسول الله ﷺ : (ويحك(يا أنجشة رُوَيْدَك بالقوارير.

(الحديث الثاني عشر)

روى البخاري ومسلم عن أنس ﭬ قال : (ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي ﷺ . ولا شممت ريحًا قط أو عَرْقًا أطيب من ريح أو عَرْق النبيﷺ) ورواه الترمذي في الشمائل . ورويا أيضًا عن أنس : أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعًا فيقيل عندها على ذلك النطع . فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك) ورواه السيوطي بزيادة : (فقال لها النبي ﷺ ما تفعلين يا أم سليم ؟ قال : عرقك يا رسول الله نضعه في طيبنا).

(الحديث الثالث عشر)

روى البخاري ومسلم عن البراء ابن عازب ﭬ . قال : (كان النبي ﷺ مربوعا . بعيد ما بين المنكبين. له شعر يبلغ شحمة أذنيه. رأيته في حلة حمراء لم أر شيئًا قط أحسن منه).

ورويا عن البراء أيضًا قال : (كان رسول الله ﷺ : أحسن الناس وجهًا وأحسنه خَلْقا . ليس بالطويل البائن ولا بالقصير).

ورويا عن أنس قال : كان شعر رسول الله ﷺ رَجِلاً ليس بالسبط ولا بالجعد بين أذنيه وعاتقه.

ورويا أيضًا من حديث أبي حجيفة ﭬ قال : (رأيت النبيﷺ وكان الحسن بن على عليهما السلام يشبهه).

السماء) وروى في الصحيح (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله) .

(الحديث الرابع عشر)

وروى البخاري ومسـلم والترمذي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (لي خمسـة أسـماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الخطايا ، وأنا الحاشـر الذي يحشـر على قدمي . وأنا العاقب) [رواه أحمد والحميدي والنسائي وغيرهم].

(الحديث الخامس عشر)

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا فرخص فيه. فتنزه عنه قوم. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . فخطب : فحمد الله . ثم قال : (ما بال أقوام يتنزهون عن الشـيء أصـنعه ؟ فوالله إني لأعلمهم بالله . وأشـدهم له خشية).

(الحديث السادس عشر)

روى البخاري وسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أن رجلا من الأنصـار خاصـم الزبير عند النبي صلى الله عليه وسلم في شِـرَاج الحَرَة التي يسـقون بها النخل . فقال الأنصاري : سرّح الماء يمر . فأبى عليه . فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير: (اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك) فغضب الأنصـاري فقال : أن كان ابن عمتك؟.

فتلون وجه رسـول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : (اسـق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْر.

وفي رواية لهما أيضًا : فقال الزبير : والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلـك : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

(الحديث السابع عشر)

روى البخاري ومسـلم عن سـعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن أعظم المسـلمين جرما من سـأل عن شـيء لم يحرم . فحرم من أجل مسألته).

(الحديث الثامن عشر)

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ : (وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله).

(الحديث التاسع عشر)

روى البخاري ومسلم عن أم المؤمنين صفية بنت حيي ﵂ : أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة . ثم قامت تنقلب.

فقام النبي ﷺ معها يقلبها . حتى إذا بلغت باب المسجد . عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار . فسلما على رسول الله ﷺ . فقال لهما النبي ﷺ : على رسلكما . إنما هي صفية بنت حُيَيّ) فقالا : سبحان الله يا رسول الله وكَبُر عليهما . فقال النبي ﷺ : « إن الشَّيْطَانَ يبلغُ من الإنْسَانِ مَبْلَغُ الدَّمِ وإني خَشِيتُ أنْ يَقْذِفَ فِي قُلوبِكمَا شَيْئًا».

(الحديث العشرون)

روى البخاري ومسلم عن السائب بن يزيد ﵁ قال : ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله . إن ابن أختي وَجِع . فمسح رأسي ودعا لي بالبركة . ثم توضأ فشربت من وضوئه(١) . ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه . مثل زر الحَجَلة. [رواه الترمذي في الشمائل والجامع وقال : صحيح غريب].

(الحديث الحادي والعشرون)

روى البخاري ومسلم عن عائشة ﵂ قالت: (ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا . فإن كان إثمًا أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه . إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها).

---

(١) وضوئه : أي الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة .

(الحديث الثاني والعشرون)

روى البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة ﵂ قالت : « ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا . ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن . فصل . يحفظه من جلس إليه » .

(الحديث الثالث والعشرون)

روى أحمد والترمذي والنسائي وابن أبي شيبة والطيالسي عن البراء بن عازب ﵁ أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه. وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال : (رَبِّ قِنَي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَك).

(الحديث الرابع والعشرون)

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﵁ قال : رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر . فالتمس الناس الوَضُوء. فلم يجدوه فأُتِي رسول الله ﷺ بوَضُوء . فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده . وأمر الناس أن يتوضئوا منه . فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه . حتى توضئوا من عند آخرهم.

(الحديث الخامس والعشرون)

روى البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي عن المغير بن شعبة ﵁ قال . قال: قام رسول الله ﷺ حتى انتفخت قدماه.

فقيل له : أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : (أفلا أكون عبدا شكورا) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة مثله.

(الحديث السادس والعشرون)

روى البخاري ومسلم وأبو داود ومالك والترمذي وأحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : ما اخبرني أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى إلا أم هانئ ﵂ . فإنها حدثت أن رسول الله ﷺ . دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل . فسبح ثمان ركعات . ما رأيته ﷺ صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود).

(الحديث السابع والعشرون)

روى وأبو داود والنسائي وابن خزيمة والبغوي والبيهقي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنهما عن أبيه قال :(أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(الحديث الثامن والعشرون)

روى الحميدي والبخاري وأحمد وعبد الرزاق والبغوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم . إنما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله).

(الحديث التاسع والعشرون)

روى البخاري ومسلم وأحمد ابن ماجة والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها. وكان إذا كره شيئًا عرفناه في وجهه).

(الحديث الثلاثون)

روى البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : (إنا كنا آل محمد نمكث شهرًا ما نستوقد بنار . إن هو إلا التمر والماء).

ولفظ مسلم عن عروة عن عائشة : أنها كانت تقول : (والله يا ابن أختي إنا كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال . ثلاثة أهلة في شهرين . وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار . قال : قلت يا خالة : فما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان : التمر والماء . إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار وكانت لهم منائح . فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقيناه).

(الحديث الحادي والثلاثون)

أخرج البخاري وأحمد والترمذي والنسائي والدارقطني عن عمرو بن الحارث. أخي جويرية: قال: (ما ترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه وبغلته وأرضًا جعلها صدقة).

(الحديث الثاني والثلاثون)

روى الترمذي وأحمد وزابن ماجة وابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من رآني في المنام فقد رآني . فإن الشيطان لا يتمثل بي).

(الحديث الثالث والثلاثون)

روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا).

(الحديث الرابع والثلاثون)

روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو ﷺ . أنه سمع النبي ﷺ يقول : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . ثم صلوا على فإن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرًا . ثم سلوا الله لي الوسيلة . فإ،ها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة) ورواه مسلم وأبو داود والنسائي.

(الحديث الخامس والثلاثون)

روى البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده).

وفي رواية له عن عبد الله ابن هشام : أن عمر بن الخطاب ت قال للنبي ﷺ لأنت يا رسول الله أحب إلى من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبي . فقال ﷺ : (لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه).

فقال عمر : والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلى من نفسي التي بين جنبي. فقال النبي ﷺ : (الآن يا عمر).

(الحديث السادس والثلاثون)

روى الطبراني عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أكثروا الصلاة على يوم الجمعة . فإنه أتاني جبريل (عليه السلام) آنفا عن ربه عز وجل فقال لي : ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا) حديث صحيح.

وفي رواية للحاكم والبيهقي عن أبي مسهود الأنصاري ت أن النبيﷺ قال (أكثروا الصــلاة علي يوم الجمعة فإنه ليس يصــلي على أحد يوم الجمعة إلا عرضــت على صــلاته) وفي رواية للترمذي في الســنن عن أنس : (أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة ولا ليلة الجمعة . فمن صلى على صلاة . صلى الله عليه عشرا).

(الحديث السابع والثلاثون)

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن كعب بن عجرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (احضروا للمنبر) فحضرنا . فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الثانية . قال : آمين فلما ارتقى الثالثة قال آمين . فلما نزل . قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه قال : (إن جبريل عرض لي في الدرجة الأولى . فقال : بعد من أدرك رمضـــان فلم يغفر له . فقلت : آمين فلما رقيت الثانية : قال : بعد من ذكرت عنده فلم يصـــل عليك فقلت : آمين فلما رقيت الثالثة : قال : بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة . قلت : آمين).

(الحديث الثامن والثلاثون)

روى البخاري عن عمرو بن ســعيد الزرقي قال ك أخبرني أبو حميد الساعدي ﷺ أنهم قالوا : يا رسول الله . كيف نصلي عليك ؟ قال :

(قولوا : اللهم صـــل على محمد وأزواجه وذريته . كما صـــليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذؤيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

(الحديث التاسع والثلاثون)

روى البخاري عن أنس ﷺ : أن رســول الله ﷺ قال : (اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلت بمكة من البركة).

وعن على بن أبي طالب ﷺ قال رسول الله ﷺ : (اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة . وأنا محمد عبدك ورســولك وإني أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صـــاعهم ومدهم مثل ما باركت لأهل مكة واجعل مع البركة بركتين) (واه الطبراني بإسناد حس).

(الحديث الأربعون)

روى البخاري عن ربعي بن حراس قال ك سمعت عليا يقول : قال رسول الله ﷺ : (لا تكذبوا على فإنه من كذب على فَلْيَلج النَّارَ).

وروى أيضًا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (من يقل على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار).

وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ك (تســـموا باســـمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب على متعمدًا فليتبوأ مقعده من النَّار).

تعقيب

لك الحمد يا رب أولا وآخر على ما أوليتني به من نعمة التوفيق والهداية في اختيار هذه الباقة من حديث المصطفى ﷺ وشرحها بقدر الجهد والطاقة . فلك الحمد وحدك . فأنت المستحق له . حمدا طيبًا طاهرا يرضيك ولك الشكر كما تحب على نعمك التي لا تحصى ولا تعد . وصلاة وسلاما على حبيبك الذي اصطفيته وأرسلته رحمة للعالمين.

وخاتما للأنبياء والمرسلين وتفضلت عليه بالمنح والعطايا حتى قلت له :﴿ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ وقلت له﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فكان ﷺ كما شئت وأحببت ورضيت ولك الحمد دائما . فلقد اخترتنا له وشرفتنا بنبوته لنا ورسالته فينا . سبحانك ربنا لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . سبحانك ما عبدناك حق عبادتك . ولكنك كنت بنا رحيما . نرجو عفوك ومغفرتك لنا الذنوب والآثام فأنت عرفتنا في كتابك الذي نزلته على حبيبك في مواطن كثيرة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:٥] فهذه الباقة من أحاديث رسول الله ﷺ قصدت باختيارها أن أتعرف على بعض ما حليت به نبيك عليه الصلاة والسلام من صفات وأوصاف الكمال النبوي راجيا أن اكون بذلك قد أديت بعض نا يجب على من أمر نبيك وفاء لدينك وعرفانا بحق نبيك ﷺ . فقد روى المحدثون عن بعض أصحابه أنه قال : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فأداها كما سمعها » [رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي عنه وقال : حسن صحيح وابن حبان والحاكم وصححاه] سيدي يا رسول الله هذا الذي قدمت مما اخترته من أحاديثك بقصد الكشف عن بعض حليتك هو مما أمرنا الله بتبليغه في قوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤] .

ولقد جئتنا بالخير كله وما تحليت به من الخلق العظيم وحميد الصفات هو بعض هذا الخير . لأنك كنت قرآنا يمشي بين الناس . ووصفك وصفاتك من سنتك الأصل الثاني لما أرسلت به . فأنت الخير ورسالتك الخير ولذلك منح الله عز وجل أمتك : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠] .

وكتابي هذا أرفعه إلى مقامكم السامي وجنابكم العلى راجيا أن يحظى القبول عندكم والرضا منكم حتى يقبله الله عز وجل مني فأهنأ وأسعد .

اللهم ما كان فيه من الحق والخير فهو منك بفضلك وتوفيقك . وما جاوز الحق وكان من غير طريق المؤمنين فأنا منه برئ والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه وأن يتقبله مني وأنت أخي المؤمن . إن لنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة فاستمسك بحبل الله تعالى وبسنة نبيه ﷺ وأرجوك لي دعوة صالحة بالقبول والرضا لنجتمع على كلمة سواء في روضة المصطفى ﷺ والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

أهم مصادر الكتاب

١- القرآن الكريم .
٢- صحيح البخاري وشرحه فتح الباري الإمام ابن حجر العسقلاني .
٣- صحيح مسلم وشرحه الإمام النووي
٤- سنن أبي داود والترمذي لابن ماجة.
٥-التمهيد على موطأ مالك الإمام ابن عبد البر.
٦-شرح السنة الإمام الغوي .
٧-اللؤلؤ والمرجان محمد فؤاد عبد الباقي .
٨-شرح الشمائل للترمذي ملا على قاري .
٩-شرح الشمائل للترمذي عبد الرءوف المناوي .
١٠-المتجر الرابح الحافظ الدمياطي .
١١-تفسير الرازي لابن كثير / ابن عجيبة / الألوسي .
١٢-عظمة الرسول محمد عطية الإبراشي .
١٣-فضائل النبي المؤلف .
١٤-السيدة نفسية المؤلف .
١٥-قضايا إسلامية معاصرة المؤلف .
١٦-الأربعون حديثا البكرية أبو الحسن البكري .
١٧-أقباس من نور النبوة آمال أحمد سيد الأهل .
١٨-محمد الإنسان الكامل السيد محمد بن علوي المالكي .
١٩-استحباب السيادة عند اسمه أحمد بن محمد الصديق الضماري .
٢٠-وجود النبي في كل مكان حسين بن محمد الشافعي .
٢١-وفا الوفا السمهودي .
٢٢-الروض الأنف الإمام السهيلي .
٢٣-المواهب اللدنية الإمام القسطلاني .
٢٤-إحياء علوم الدين الإمام الغزالي .
٢٥-فتح المبين لطرف الأربعين ابن حجر الهيثمي .
٢٦-الفتوحات الوهبية عبد الوهاب الشبراخيثي
٢٧-جوامع العلوم والحكم ابن رجب .

الفهرس

إهداء ٣
مقدمة ٤
(الحديث الأول) ٥
(الحديث الثاني) ٦
(الحديث الثالث) ٦
(الحديث الرابع) ٧
(الحديث الخامس) ٧
(الحديث السادس) ٧
(الحديث السابع) ٨
(الحديث الثامن) ٨
(الحديث التاسع) ٨
(الحديث العاشر) ٩
(الحديث الحادي عشر) ٩
(الحديث الثاني عشر) ٩
(الحديث الثالث عشر) ٩
(الحديث الرابع عشر) ١٠
(الحديث الخامس عشر) ١٠
(الحديث السادس عشر) ١٠
(الحديث السابع عشر) ١٠
(الحديث الثامن عشر) ١١
(الحديث التاسع عشر) ١١
(الحديث العشرون) ١١
(الحديث الحادي والعشرون) ١١

(الحديث الثاني والعشرون).. ١٢
(الحديث الثالث والعشرون).. ١٢
(الحديث الرابع والعشرون).. ١٢
(الحديث الخامس والعشرون) ١٢
(الحديث السادس والعشرون).. ١٢
(الحديث السابع والعشرون) ١٣
(الحديث الثامن والعشرون).. ١٣
(الحديث التاسع والعشرون) ١٣
(الحديث الثلاثون).. ١٣
(الحديث الحادي والثلاثون).. ١٣
(الحديث الثاني والثلاثون) ١٤
(الحديث الثالث والثلاثون).. ١٤
(الحديث الرابع والثلاثون).. ١٤
(الحديث الخامس والثلاثون).. ١٤
(الحديث السادس والثلاثون).. ١٤
(الحديث السابع والثلاثون).. ١٥
(الحديث الثامن والثلاثون).. ١٥
(الحديث التاسع والثلاثون).. ١٥
(الحديث الأربعون) ١٦
تعقيب.. ١٧
أهم مصادر الكتاب ١٨
الفهرس.. ١٩